

غزوة الاحزاب

(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)

غزوة الاحزاب
(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا



البحث: غزوة الاحزاب

(هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا)

الباحثة: هبة محمد صالح

العنوان البريدي: hebamhgh@gmail.com



المراجع

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية (النسخة الإلكترونية)، دار السلام، بدون تاريخ نشر.



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس

- النساء و الصبيان في خطر
  - اليهود يتحسسون الحصن
  - شجاعة امرأة
- الرسول(ص) يستجلي موقف قريظة
- وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ



الفهرس

- يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ
- (إنما هو شيء أصنعه لكم لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة)
- فَخذِّلْ عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة



الفهرس



الفهرس

- (الآن نغزوهم، ولا يغزونا، نحن نسير إليهم)
- غزوة بني قريظة
  - أو قد وضعت السلاح
  - من كان سامعاً مطيعاً فلا يصَلِّينَّ العصر إلا ببني قريظة
  - فرض الحصار على بني قريظة



الفهرس

- عرض رئيسهم كعب بن أسد
- لم يبق إلا النزول على حكم رسول الله(ص)
- أبو لبابة يربط نفسة بسارية المسجد
- قذف الله في قلوبهم الرعب



الفهرس



الفهرس



الفهرس



الفهرس

- ✓ يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك
- ✓ ودام الحصار خمساً وعشرين ليلة
- ➢ تدريبات
- ➢ للحلقة القادمة



دسائس اليهود

عود
ة



- عاد الأمن والسلام، وهدأت الجزيرة العربية بعد الحروب والبعوث التي استغرقت أكثر من سنة كاملة، إلا أن اليهود ـ الذين كانوا قد ذاقوا ألواناً من الذلة والهوان نتيجة غدرهم وخيانتهم ومؤامراتهم ودسائسهم ـ لم يفيقوا من غيهم، ولم يستكينوا، ولم يتعظوا بما أصابهم من نتيجة الغدر والتآمر .
- فهم بعد نفيهم إلى خيبر ظلوا ينتظرون ما يحل بالمسلمين من خلال المناوشات التي كانت قائمة بين المسلمين والوثنيين،

عود



- ، ولما تحول مجري الأيام لصالح المسلمين، وتمخضت الليإلى والأيام عن بسط نفوذهم، وتوطد سلطانهم ـ تحرق هؤلاء اليهود أي تحرق .
- وشرعوا في التآمر من جديد على المسلمين، وأخذوا يعدون العدة، لتصويب ضربة إلى المسلمين تكون قاتلة لا حياة بعدها . ولما لم يكونوا يجدون في أنفسهم جرأة على قتال المسلمين مباشرة، خططوا لهذا الغرض خطة رهيبة .

عودة



اليهود يحرضون قرِيشًا

عودة



- خرج عشرون رجلاً من زعماء اليهود وسادات بني النضير إلى قريش بمكة، يحرضونهم على غزو الرسول صلى الله عليه وسلم، ويوالونهم عليه،
- ووعدوهم من أنفسهم بالنصر لهم، فأجابتهم قريش، وكانت قريش قد أخلفت موعدها في الخروج إلى بدر، فرأت في ذلك إنقاذا لسمعتها والبر بكلمتها .

عودة



اليهود يحرضون غطفان و بعض قبائل العرب

عودة



- ثم خرج هذا الوفد إلى غَطَفَان، فدعاهم إلى ما دعا إليه قريشاً فاستجابوا لذلك، ثم طاف الوفد في قبائل العرب يدعوهم إلى ذلك فاستجاب له من استجاب، وهكذا نجح ساسة اليهود وقادتهم في تأليب أحزاب الكفر على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

عود



اتجاه الأحزاب نحو المدينة

عودة



- وعلى إثر ذلك خرجت من الجنوب قريش وكنانة وحلفاؤهم من أهل تهامة ـ وقائدهم أبو سفيان ـ في أربعة آلاف، ووافاهم بنو سليم بمَرِّ الظَّهْرَان،
- وخرجت من الشرق قبائل غطفان : بنو فَزَارة، يقودهم عُيينَة بن حِصْن، وبنو مُرَّة، يقودهم الحارث بن عوف، وبنو أشجع، يقودهم مِسْعَر بن رُخَيلَة، كما خرجت بنو أسد وغيرها .
- واتجهت هذه الأحزاب وتحركت نحو المدينة على ميعاد كانت قد تعاقدت عليه .





تجمع الاحزاب حول المدينة

عودة



- وبعد أيام تجمع حول المدينة جيش عَرَمْرَم يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل، جيش ربما يزيد عدده على جميع من في المدينة من النساء والصبيان والشباب والشيوخ .

عود



استخبارات المدينة تنقل نبأ هذا الزحف الخطير

عودة



- ولو بلغت هذه الأحزاب والمحزبة والجنود المجندة إلى أسوار المدينة بغتة لكانت أعظم خطراً على كيان المسلمين مما يقاس، وربما تبلغ إلى استئصال الشأفة وإبادة الخضراء، ولكن قيادة المدينة كانت قيادة متيقظة، لم تزل واضعة أناملها على العروق النابضة، تتجسس الظروف، وتقدر ما يتمخض عن مجراها، فلم تكد تتحرك هذه الجيوش عن مواضعها حتى نقلت استخبارات المدينة إلى قيادتها فيها بهذا الزحف الخطير .

عودة



مكيدة لم تكن تعلمها العرب

عودة



- وسارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عقد مجلس استشاري أعلي، تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعد مناقشات جرت بين القادة وأهل الشوري اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسي رضي الله عنه .
- قال سلمان : يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنَا علينا . وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك .

عود



اللهم لا عيش
إلا عيش الآخرة

عودة



- وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تنفيذ هذه الخطة، فوكل إلى كل عشرة رجال أن يحفروا من الخندق أربعين ذراعاً،
- وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم ويساهمهم في عملهم هذا . ففي البخاري عن سهل بن سعد، قال : كنا مع رسول الله في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتافنا، فقال رسول الله صلى الله عليه

عود



- وعن أنس : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرين والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأي ما بهم من النصب والجوع قال :

اللهم إن العيش عيش الآخرة ** فاغفر للأنصار والمهاجرة

عود

- فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمداً



وفيه عن البراء بن عازب قال : رأيته صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق حتى واري عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل من التراب ويقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ** ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ** وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألي رغبوا علينا ** وإن أرادوا فتنة أبينا

قال : ثم يمد بها صوته بآخرها، وفي رواية :

إن الألي قد بغوا علينا ** وإن أرادوا فتنة أبينا

عود



الرسول يضع
على بطنة
الحجرين

عود
ة



- كان المسلمون يعملون بهذا النشاط وهم يقاسون من شدة الجوع ما يفتت الأكباد، قال أنس : كان أهل الخندق يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة في الحلق ولها ريح .
- وقال أبو طلحة : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع، فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين .

عود



آيات من أعلام النبوةِ

عودة



وبقيت بُرْمَة اللحم تغط به كما هي

عودة



- وبهذه المناسبة وقعت أثناء حفر الخندق آيات من أعلام النبوة،
- رأي جابر بن عبد الله في النبي صلى الله عليه وسلم خمصاً شديدًا فذبح بهيمة، وطحنت امرأته صاعاً من شعير، ثم التمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً أن يأتي في نفر من أصحابه،
- فقام النبي صلى الله عليه وسلم بجميع أهل الخندق، وهم ألف، فأكلوا من ذلك الطعام وشبعوا، وبقيت بُرْمَة اللحم تغط به كما هي، وبقي العجين يخبز كما هو .

عود



حفنة تمر تكفي أهل الخندق

عودة



- وجاءت أخت النعمان بن بشير بحَفْنَة من تمر إلى الخندق ليتغدي به أبوه وخاله،
- فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلب منها التمر، وبدده فوق ثوب،
- ثم دعا أهل الخندق، فجعلوا يأكلون منه وجعل التمر يزيد، حتى صدر أهل الخندق عنه، وإنه يسقط من أطراف الثواب .

عود



كدية تعرض في الخندق

عودة



وأعظم من هذين ما رواه البخاري عن جابر قال : إنا يوم خندق نحفر، فعرضت كُدْية شديدة، فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه كدية عرضت في الخندق . فقال : (أنا نازل) ، ثم قام وبطنه معصوب بحجر ـ ولبثنا ثلاثة لا نذوق ذواقاً ـ فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم المِعْوَلِ، فضرب فعاد كثيباً أهْيل أو أهْيم ، أي صار رملاً لا يتماسك .

عودة



- وقال البراء : لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول، فاشتكينا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءة وأخذ المعول فقال : (بسم الله) ، ثم ضرب ضربة، وقال : (الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأنظر قصورها الحمر الساعة) ، ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال : (الله أكبر، أعطيت فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن) ، ثم ضرب الثالثة، فقال : (بسم الله) ، فقطع بقية الحجر، فقال : (الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني) .

عود

- وروي ابن إسحاق مثل ذلك عن سلمان الفارسي رضي الله عنه



اتخاذ الخندق من جهة الشمال

عودة



- ولما كانت المدينة تحيط بها الحرات والجبال وبساتين من النخيل من كل جانب سوي الشمال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أن زحف مثل هذا الجيش الكبير، ومهاجمته المدينة لا يمكن إلا من جهة الشمال، اتخذ الخندق في هذا الجانب .
- وواصل المسلمون عملهم في حفره، فكانوا يحفرونه طول النهار، ويرجعون إلى أهليهم في المساء، حتى تكامل الخندق حسب الخطة المنشودة، قبل أن يصل الجيش الوثني العرمرم إلى أسوار المدينة .

عود



وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ

عودة



- وأقبلت قريش في أربعة آلاف، حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رُومَة بين الجُرْف وزَغَابَة، وأقبلت غَطَفَان ومن تبعهم من أهل نجد في ستة آلاف حتى نزلوا بذَنَبِ نَقْمَي إلى جانب أحد . { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا } [الأحزاب : 22] .

عود



مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا

عودة



وأما المنافقون وضعفاء النفوس فقد تزعزعت قلوبهم لرؤية هذا الجيش { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا } [الأحزاب : 12] .

عود



النساء والذراري في آطام المدينة

عودة



- وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف من المسلمين، فجعلوا ظهورهم إلى جبل سَلْع فتحصنوا به، والخندق بينهم وبين الكفار . وكان شعارهم : [حم لا ينصرون] ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وأمر بالنساء والذراري فجعلوا في آطام المدينة .

عودة



الأحزاب تفرض الحصارِ

عودة



- ولما أراد المشركون مهاجمة المسلمين واقتحام المدينة، وجدوا خندقاً عريضاً يحول بينهم وبينها، فالتجأوا إلى فرض الحصار على المسلمين، بينما لم يكونوا مستعدين له حين خرجوا من ديارهم، إذ كانت هذه الخطة ـ كما قالوا ـ مكيدة ما عرفتها العرب، فلم يكونوا أدخلوها في حسابهم رأساً .

عود



يدورون حول الخندق غضاباً

عودة



- وأخذ المشركون يدورون حول الخندق غضاباً، يتحسسون نقطة ضعيفة ؛ لينحدروا منها،
- وأخذ المسلمون يتطلعون إلى جولات المشركين، يرشقونهم بالنبل، حتى لا يجترئوا على الاقتراب منه، ولا يستطيعوا أن يقتحموه، أو يهيلوا عليه التراب، ليبنوا به طريقاً يمكنهم من العبور .

عودة



محاولة اقتحام الخندق

عودة



- وكره فوارس من قريش أن يقفوا حول الخندق من غير جدوي في ترقب نتائج الحصار، فإن ذلك لم يكن من شيمهم،
- فخرجت منها جماعة فيها عمرو بن عبد وُدّ وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب وغيرهم، فتيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق فاقتحموه، وجالت بهم خيلهم في السَّبْخة بين

عود



- ، وخرج على بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم، ودعا عمرو إلى المبارزة، فانتدب له على بن أبي طالب، وقال كلمة حمي لأجلها ـ وكان من شجعان المشركين وأبطالهم ـ فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي، فتجاولا وتصاولا حتى قتله علي رضي الله عنه، وانهزم الباقون حتى اقتحموا الخندق هاربين، وقد بلغ بهم الرعب إلى أن ترك عكرمة رمحه وهو منهزم عن عمرو.

عودة



شغلونا عن الصلاة الوِسطي

عودة



- وقد حاول المشركون في بعض الأيام محاولة بليغة لاقتحام الخندق، أو لبناء الطرق فيها، ولكن المسلمين كافحوا مكافحة مجيدة، ورشقوهم بالنبل، وناضلوهم أشد النضال حتى فشل المشركون في محاولتهم .

عودة



- ولأجل الاشتغال بمثل هذه المكافحة الشديدة فات بعض الصلوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين،
- ففي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق، فجعل يسب كفار قريش . فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (وأنا والله ما صليتها) ، فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بُطْحَان، فتوضأ للصلاة، وتوضأنا لها، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلي بعدها المغرب



- وقد استاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لفوات هذه الصلاة حتى دعا على المشركين، ففي البخاري عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق : (ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً، كما شغلونا عن الصلاة الوسطي حتى غابت الشمس) .



المراماة وِالمناضلة

عودة



- ومن هنا يؤخذ أن محاولة العبور من المشركين، والمكافحة المتواصلة من المسلمين، دامت أياماً، إلا أن الخندق لما كان حائلاً بين الجيشين لم يجر بينهما قتال مباشر أو حرب دامية، بل اقتصروا على المراماة والمناضلة .
- وفي هذه المراماة قتل رجال من الجيشين، يعدون على الأصابع : ستة من المسلمين، وعشرة من المشركين، بينما كان قتل واحد أو اثنين منهم بالسيف .

عودة



إصابة سعد بنِ مُعاذ

عودة



- وفي هذه المراماة رمي سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم فقطع منه الأكْحَل، رماه رجل من قريش يقال له : حَبَّان بن العَرِقَة،
- فدعا سعد : اللَّهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللَّهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني لهم حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها . وقال في آخر دعائه : ولا تمتني



بنو قريظة ينقضون العهد

عودة



- وبينما كان المسلمون يواجهون هذه الشدائد على جبهة المعركة كانت أفاعي الدس والتآمر تتقلب في جحورها، تريد إيصال السم داخل أجسادهم : انطلق كبير مجرمي بني النضير حيي بن أخطب إلى ديار بني قريظة فأتي كعب بن أسد القرظي ـ سيد بني قريظة وصاحب عقدهم وعهدهم، وكان قد عاقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن ينصره إذا أصابته حرب، كما تقدم

عود



- ـ فضرب عليه حيي الباب فأغلقه كعب دونه، فما زال يكلمه حتى فتح له بابه، فقال حيي : إني قد جئتك يا كعب بعز الدهر وببحر طَامٍ، جئتك بقريش علىً قادتها وسادتها، حتى أنزلتهم بمجمع الأسيال من رُومَة، وبغطفان على قادتها وسادتها، حتى أنزلتهم بذَنَب نَقْمَي إلى جانب أحد، قد عاهدوني وعاقدوني على ألا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه .

عودة



- فقال له كعب : جئتني والله بذُلِّ الدهر وبجَهَامٍ قد هَرَاق ماؤه، فهو يرْعِدُ ويبْرِق، ليس فيه شيء . ويحكَ يا حيي فدعني وما أنا عليه، فإني لم أر من محمد إلا صدقا ووفاء .
- فلم يزل حيي بكعب يفْتِلُه في الذِّرْوَة والغَارِب، حتى سمح له على أنَ أعطاه عهداً من الله وميثاقاً : لئن رجعت قريش وغطفان، ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك، حتى يصيبني ما أصابك،
- فنقض كعب بن أسد عهده، وبرئ مما كان بينه وبين المسلمين، ودخل مع المشركين في المحاربة ضد المسلمين .

عودة



النساء و الصبيان في خطر

عودة



اليهود يتحسسون الحصن

عودة



- وفعلاً قامت يهود بني قريظة بعمليات الحرب . قال ابن إسحاق : كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت، وكان حسان فيه مع النساء والصبيان، قالت صفية : فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في غور عدوهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا

عود



- ، قالت : فقلت : يا حسان، إن هذا اليهودي كما تري يطيف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا مَنْ وراءنا مِنْ يهود، وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فانزل إليه فاقتله .

عود



شجاعة امرأة

عودة



- قال : والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت : فاحتجزت ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن وقلت : يا حسان، انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سبله إلا أنه رجل، قال : ما لي بسلبه من حاجة .

عود



- وقد كان لهذا الفعل المجيد من عمة الرسول صلى الله عليه وسلم أثر عميق في حفظ ذراري المسلمين ونسائهم،
- ويبدو أن اليهود ظنوا أن هذه الآطام والحصون في منعة من الجيش الإسلامي ـ مع أنها كانت خالية عنهم تماماً ـ فلم يجترئوا مرة ثانية للقيام بمثل هذا العمل،
- إلا أنهم أخذوا يمدون الغزاة الوثنيين بالمؤن، كدليل عملي على انضمامهم إليهم ضد المسلمين، حتى أخذ المسلمون من مؤنهم

عود



الرسول(ص) يستجلي موقف قريظة

عودة



- وانتهي الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المسلمين فبادر إلى تحقيقه، حتى يستجلي موقف قريظة، فيواجهه بما يجب من الوجهة العسكرية،
- وبعث لتحقيق الخبر السعدين؛ سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة وخَوَّات بن جبير، وقال : **(انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه، ولا تَفُتُّوا في أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس)** .
- فلما دنوا منهم وجدوهم على أخبث ما يكون، فقد جاهروهم بالسب والعداوة، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عود



- وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد، ولا عقد .
- فانصرفوا عنهم، فلما أقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنوا له، وقالوا : عَضَل وقَارَة ؛ أي إنهم على غدر كغدر عضل وقارة بأصحاب الرَّجِيع .
- وعلى رغم محاولتهم إخفاء الحقيقة تفطن الناس لجلية الأمر، فتجسد أمامهم خطر رهيب .

عود



وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ

عودة



- وعلى رغم محاولتهم إخفاء الحقيقة تفطن الناس لجلية الأمر، فتجسد أمامهم خطر رهيب .
- وقد كان أحرج موقف يقفه المسلمون، فلم يكن يحول بينهم وبين قريظة شيء يمنعهم من ضربهم من الخلف، بينما كان أمامهم جيش عرمرم لم يكونوا يستطيعون الانصراف عنه، وكانت ذراريهم ونساؤهم بمقربة من هؤلاء الغادرين في غير منعة وحفظ، وصاروا كما قال الله تعالي : { وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا } [الأحزاب : 10، 11]

عود



يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ

عودة



- ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسري وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط . وحتى قال بعض آخر في ملأ من رجال قومه : إن بيوتنا عورة من العدو، فائذن لنا أن نخرج، فنرجع إلى دارنا فإنها خارج المدينة . وحتى همت بنو سلمة بالفشل، وفي هؤلاء أنزل الله تعالي : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ



(إنما هو شيء
أصنعه لكم لما رأيت
العرب قد رمتكم
عن قوس واحدة)

عودة



- أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقنع بثوبه حين أتاه غَدْر قريظة، فاضطجع ومكث طويلاً حتى اشتد على الناس البلاء، ثم نهض مبشراً يقول : (الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين بفتح الله ونصره) ،
- ثم أخذ يخطط لمجابهة الظرف الراهن، وكجزء من هذه الخطة كان يبعث الحرس إلى المدينة؛ لئلا يؤتي الذراري والنساء على غرة،

عود



- ، ولكن كان لابد من إقدام حاسم، يفضي إلى تخاذل الأحزاب، وتحقيقاً لهذا الهدف أراد أن يصالح عُيينَة بن حصن والحارث بن عوف رئيسي غطفان على ثلث ثمار المدينة، حتى ينصرفا بقومهما، ويخلو المسلمون لإلحاق الهزيمة الساحقة العاجلة بقريش التي اختبروا مدي قوتها وبأسها مراراً، وجرت المراودة على ذلك،

عود



- ، فاستشار السعدين في ذلك، فقالا : يا رسول الله، إن كان الله أمرك بهذا فسمعاً وطاعة، وإن كان شيء تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه، لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قِرًي أو بيعاً، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ؟ والله لا نعطيهم إلا السيف، فَصَوَّبَ رأيهما وقال : (إنما هو شيء أصنعه لكم لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة) .

عود



فَخذِّلْ عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة

عودة



- ثم إن الله عز وجل ـ وله الحمد ـ صنع أمراً من عنده خذل به العدو وهزم جموعهم، وفَلَّ حدهم، فكان مما هيأ من ذلك أن رجلاً من غطفان يقال له : نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما أنت رجل واحد، فَخذِّلْ عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة) ،

عودة



- ، فذهب من فوره إلي بني قريظة ـ وكان عشيراً لهم في الجاهلية ـ فدخل عليهم وقال : قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا : صدقت . قال : فإن قريشاً ليسوا مثلكم، البلد بلدكم، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون أن تتحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فإن أصابوا فرصة انتهزوها، وإلا لحقوا ببلادهم وتركوكم ومحمداً فانتقم منكم، قالوا : فما العمل يا نعيم ؟ قال : لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن . قالوا : لقد أشرت بالرأي .



- ثم مضي نعيم على وجهه إلى قريش وقال لهم : تعلمون ودي لكم ونصحي لكم ؟ قالوا : نعم، قال : إن يهود قد ندموا على ما كان منهم من نقض عهد محمد وأصحابه، وإنهم قد راسلوه أنهم يأخذون منكم رهائن يدفعونها إليه، ثم يوالونه عليكم، فإن سألوكم رهائن فلا تعطوهم، ثم ذهب إلى غطفان، فقال لهم مثل ذلك .

عود



- فلما كانت ليلة السبت من شوال ـ سنة 5هـ ـ بعثوا إلى يهود : أنا لسنا بأرض مقام، وقد هلك الكُرَاع والخف ، فانهضوا بنا حتى نناجز محمداً،
- فأرسل إليهم اليهود أن اليوم يوم السبت، وقد علمتم ما أصاب من قبلنا حين أحدثوا فيه، ومع هذا فإنا لا نقاتل معكم حتى تبعثوا إلينا رهائن،
- فلما جاءتهم رسلهم بذلك قالت قريش وغطفان : صدقكم والله نعيم،
- فبعثوا إلى يهود إنا والله لا نرسل إليكم أحداً، فاخرجوا معنا حتى نناجز محمداً،
- فقالت قريظة : صدقكم والله نعيم . فتخاذل الفريقان، ودبت الفرقة بين صفوفهم، وخارت عزائمهم .

عودة



دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب

عودة



- وكان المسلمون يدعون الله تعالى : (اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا) ،
- ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب، فقال : (اللّهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللّهم اهزمهم وزلزلهم) .

عود



استجابة الدعاء

عودة



- وقد سمع الله دعاء رسوله والمسلمين، فبعد أن دبت الفرقة في صفوف المشركين وسري بينهم التخاذل أرسل الله عليهم جنداً من الريح فجعلت تقوض خيامهم، ولا تدع لهم قِدْرًا إلا كفأتها، ولا طُنُبًا إلا قلعته، ولا يقر لهم قرار،
- وأرسل جنداً من الملائكة يزلزلونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب والخوف .

عودة



الرسول(ص
) يرسل
عينًا ليأتيه
بخبر
الأحزاب

عودة



- وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الباردة القارسة حذيفة بن اليمان يأتيه بخبرهم، فوجدهم على هذه الحالة، وقد تهيأوا للرحيل،
- فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره برحيل القوم،
- فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رد الله عدوه بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفاه الله قتالهم، فصدق وعده، وأعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، فرجع إلى المدينة .

عود



استمر الحصار لنحو شهر

عودة



- وكانت غزوة الخندق سنة خمس من الهجرة في شوال على أصح القولين، وأقام المشركون محاصرين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين شهراً أو نحو شهر .
- ويبدو بعد الجمع بين المصادر أن بداية فرض الحصار كانت في شوال ونهايته في ذي القعدة، وعند ابن سعد أن انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق كان يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة .

عود



(الآن نغزوهم، ولا يغزونا، نحن نسير إليهم)

عودة



- إن معركة الأحزاب لم تكن معركة خسائر، بل كانت معركة أعصاب، لم يجر فيها قتال مرير، إلا أنها كانت من أحسم المعارك في تاريخ الإسلام، تمخضت عن تخاذل المشركين، وأفادت أن أية قوة من قوات العرب لا تستطيع استئصال القوة الصغيرة التي تنمو في المدينة ؛ لأن العرب لم تكن تستطيع أن تأتي بجمع أقوي مما أتت به في الأحزاب، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجلى الله الأحزاب : (الآن نغزوهم، ولا يغزونا، نحن



غزوة بني قريظة

عودة



أو قد
وضعت
السلاح

عودة





- وفي اليوم الذي رجع فيه رسول الله إلى المدينة، جاءه جبريل \ عند الظهر، وهو يغتسل في بيت أم سلمة، فقال : أو قد وضعت السلاح ؟ فإن الملائكة لم تضع أسلحتهم، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، فانهض بمن معك إلى بني قريظة، فإني سائر أمامك أزلزل بهم حصونهم، وأقذف في قلوبهم الرعب،
- فسار جبريل في موكبه من الملائكة .

عود



من كان سامعاً مطيعاً فلا يصَلِّينَّ العصر إلا ببني قريظة

عود



- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فأذن في الناس : من كان سامعاً مطيعاً فلا يصَلِّيَنَّ العصر إلا ببني قريظة،
- واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، وأعطى الراية على بن أبي طالب، وقدّمه إلى بني قريظة،
- فسار على حتى إذا دنا من حصونهم سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

عود



- وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في موكبه من المهاجرين والأنصار، حتى نزل على بئر من آبار قريظة يقال لها : بئر أنَّا .
- وبادر المسلمون إلى امتثال أمره، ونهضوا من فورهم، وتحركوا نحو قريظة، وأدركتهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصليها إلا في بني قريظة كما أمرنا، حتى إن رجالاً منهم صلوا العصر بعد العشاء الآخرة، وقال بعضهم : لم يرد منا ذلك، وإنما أراد سرعة الخروج، فصلوها في الطريق، فلم يعنف واحدة من الطائفتين :

عود



فرض الحصار على بني قريظة

عودة



- هكذا تحرك الجيش الإسلامي نحو بني قريظة أرسالاً حتى تلاحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهم ثلاثة آلاف، والخيل ثلاثون فرساً، فنازلوا حصون بني قريظة، وفرضوا عليهم الحصار .

عود



عرض رئيسهم كعب بن أسد

عودة



- ولما اشتد عليهم الحصار عرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد ثلاث خصال :

1. إما أن يسلموا ويدخلوا مع محمد صلى الله عليه وسلم في دينه، فيأمنوا على دمائهم وأموالهم وأبنائهم ونسائهم ـ وقد قال لهم : والله، لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل، وأنه الذي تجدونه في كتابكم ـ
2. وإما أن يقتلوا ذراريهم ونساءهم بأيديهم، ويخرجوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالسيوف مُصْلِتِين، يناجزونه حتى يظفروا بهم، أو يقتلوا عن آخرهم،
3. وإما أن يهجموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويكبسوهم يوم السبت ؛ لأنهم قد أمنوا أن يقاتلوهم فيه،

عود

- فأبوا أن يجيبوه إلى واحدة من هذه الخصال الثلاث، وحينئذ قال سيدهم كعب بن أسد ـ



لم يبق إلا النزول على حكم رسول الله(ص)

عودة



- ولم يبق لقريظة بعد رد هذه الخصال الثلاث إلا أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنهم أرادوا أن يتصلوا ببعض حلفائهم من المسلمين، لعلهم يتعرفون ماذا سيحل بهم إذا نزلوا على حكمه،
- فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرسل إلينا أبا لُبَابة نستشيره، وكان حليفاً لهم، وكانت أمواله وولده في منطقتهم،
- فلما رأوه قام إليه الرجال، وجَهَشَ النساء والصبيان يبكون في

عود



أبو لبابة يربط نفسة بسارية المسجد

عودة



- ، وقالوا : يا أبا لبابة، أتري أن ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ؛ وأشار بيده إلى حلقه، يقول : إنه الذبح، ثم علم من فوره أنه خان الله ورسوله فمضي على وجهه، ولم يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتي المسجد النبوي بالمدينة، فربط نفسه بسارية المسجد، وحلف ألا يحله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، وأنه لا يدخل أرض بني قريظة أبداً .
- فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ـ وكان قد استبطأه ـ قال : (أما إنه لو جاءني لاستغفرت له، أما إذ قد

عود



قذف الله
في قلوبهم
الرعب

عودة



- وبرغم ما أشار إليه أبو لبابة قررت قريظة النزول على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم،
- ولقد كان باستطاعة اليهود أن يتحملوا الحصار الطويل ؛ لتوفر المواد الغذائية والمياه والآبار ومناعة الحصون؛ ولأن المسلمين كانوا يقاسون البرد القارس والجوع الشديد وهم في العراء، مع شدة التعب الذي اعتراهم ؛ لمواصلة الأعمال الحربية من قبل بداية معركة الأحزاب، إلا أن حرب قريظة كانت حرب أعصاب، فقد قذف الله في قلوبهم الرعب، وأخذت معنوياتهم تنهار،
- وبلغ هذا الانهيار إلى نهايته أن تقدم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، وصاح علي : يا كتيبة الإيمان، والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحمن حصنهم :

عود



(ألا
ترضون أن
يحكم فيهم
رجل
منكم ؟)

عودة



- وحينئذ بادروا إلى النزول على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم،
- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتقال الرجال، فوضعت القيود في أيديهم تحت إشراف محمد بن مسلمة الأنصاري، وجعلت النساء والذراري بمعزل عن الرجال في ناحية،
- وقامت الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله، قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت، وهم حلفاء إخواننا الخزرج، وهؤلاء موالينا، فأحسن فيهم، فقال : (ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟) قالوا : بلى، قال : (فذاك إلى

عود



لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم

عودة



- فأرسل إلى سعد بن معاذ، وكان في المدينة لم يخرج معهم للجرح الذي كان قد أصاب أَكْحُلَه في معركة الأحزاب .
- فأُركب حماراً، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلوا يقولون، وهم كَنَفَيْهِ : يا سعد، أجمل في مواليك، فأحسن فيهم، فإن رسول الله قد حكمك لتحسن فيهم، وهو ساكت لا يرجع إليهم شيئاً، فلما أكثروا عليه قال : لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم، فلما سمعوا ذلك منه رجع بعضهم إلى المدينة فنعي إليهم القوم :

عود



لقد حكمت فيهم بحكم الله

عودة



- ولما انتهى سعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابة : (قوموا إلى سيدكم) ، فلما أنزلوه قالوا : يا سعد، إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك . قال : وحكمي نافذ عليهم ؟ قالوا : نعم . قال : وعلى المسلمين ؟ قالوا : نعم، قال : وعلى من هاهنا ؟ وأعرض بوجهه وأشار إلى ناحية رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالاً له وتعظيمًا . قال : (نعم، وعلي) . قال : فإني أحكم فيهم أن يقتل الرجال، وتسبى الذرية، وتقسم الأموال، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد حكمت فيهم بحكم الله



- وكان حكم سعد في غاية العدل والإنصاف، فإن بني قريظة، بالإضافة إلى ما ارتكبوا من الغدر الشنيع، كانوا قد جمعوا لإبادة المسلمين ألفاً وخمسمائة سيف، وألفين من الرماح، وثلاثمائة درع، وخمسمائة ترس، وحَجَفَة ، حصل عليها المسلمون بعد فتح ديارهم .

عود



أما ترون الداعي لا ينزع ؟ والذاهب منكم لا يرجع ؟

عودة



- وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبست بنو قريظة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار، وحفرت لهم خنادق في سوق المدينة، ثم أمر بهم، فجعل يذهب بهم إلى الخنادق أرسالاً أرسالاً، وتضرب في تلك الخنادق أعناقهم .
- فقال من كان بعد في الحبس لرئيسهم كعب بن أسد : ما تراه يصنع بنا ؟ فقال : أفي كل موطن لا تعقلون ؟ أما ترون الداعي لا ينزع ؟ والذاهب منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل .
- وكانوا ما بين الستمائة إلى السبعمائة، فضربت أعناقهم .

عود



وهكذا تم استئصال أفاعي الغدر والخيانة

عودة



- وهكذا تم استئصال أفاعي الغدر والخيانة، الذين كانوا قد نقضوا الميثاق المؤكد، وعاونوا الأحزاب على إبادة المسلمين في أحرج ساعة كانوا يمرون بها في حياتهم، وكانوا قد صاروا بعملهم هذا من أكابر مجرمي الحروب الذين يستحقون المحاكمة والإعدام .

عود



قتل حيي بن الأخطب

عودة



- وقتل مع هؤلاء شيطان بني النضير، وأحد أكابر مجرمي معركة الأحزاب حيي بن أخطب والد صفية أم المؤمنين رضي الله عنها كان قد دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان ؛ وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه حينما جاء يثيره على الغدر والخيانة أيام غزوة الأحزاب،
- فلما أتي به ـ وعليه حُلَّة قد شقها من كل ناحية بقدر أنملة لئلا يُسْلَبَها ـ مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله ما لمت نفسي في معاداتك، ولكن من يُغالب الله يُغْلَب . ثم قال : أيها الناس، لا بأس بأمر الله، كتاب وقَدَر ومَلْحَمَة كتبها الله على بني إسرائيل، ثم جلس، فضربت عنقه.

عود



قتل من نسائهم امرأة واحدة

عودة



- وقتل من نسائهم امرأة واحدة كانت قد طرحت الرحى على خَلاَّد بن سُوَيْد فقتلته، فقتلت لأجل ذلك .

عود



من تم استبقائهم

عودة



- وكان قد أمر رسول الله بقتل من أنْبَتَ، وترك من لم ينبت، فكان ممن لم ينبت عطية القُرَظِي، فترك حياً فأسلم، وله صحبة .
- واستوهب ثابت بن قيس، الزبير بن باطا وأهله وماله ـ وكانت للزبير يد عند ثابت ـ فوهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ثابت بن قيس : قد وهبك رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ، ووهب لي مالك وأهلك فهم لك . فقال الزبير بعد أن علم بمقتل قومه : سألتك بيدي عندك يا ثابت إلا ألحقتني بالأحبة، فضرب عنقه، وألحقه بالأحبة من اليهود، واستحيا ثابت من

عود



- واستوهبت أم المنذر سلمي بنت قيس النجارية رفاعة بن سموأل القرظي، فوهبه لها فاستحيته، فأسلم وله صحبة .
- وأسلم منهم تلك الليلة نفر قبل النزول، فحقنوا دماءهم وأموالهم وذراريهم .
- وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدي ـ وكان رجلاً لم يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فرآه محمد بن مسلمة قائد الحرس النبوي، وخلي سبيله حين عرفه، فلم

عود



تقسيم أموال بني قريظة

عودة



- وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة بعد أن أخرج منها الخمس، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم؛ سهمان للفرس وسهم للفارس، وأسهم للراجل سهماً واحداً، وبعث من السبايا إلى نجد تحت إشراف سعد بن زيد الأنصاري فابتاع بها خيلاً وسلاحاً .

عود



واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من نسائهم رَيْحَانة

عودة



- واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من نسائهم رَيْحَانة بنت عمرو بن خُنَافة، فكانت عنده حتى توفي عنها وهي في ملكه، هذا ما قاله ابن إسحاق . وقال الكلبي : إنه صلى الله عليه وسلم أعتقها، وتزوجها سنة 6 هـ، وماتت مرجعه من حجة الوداع، فدفنها بالبقيع .

عود



انتقاض جرح سعد بن مُعاذ

عودة



- ولما تم أمر قريظة أجيبت دعوة العبد الصالح سعد بن معاذ رضي الله عنه ـ التي قدمنا ذكرها في غزوة الأحزاب ـ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب له خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما تم أمر قريظة انتقضت جراحته . قالت عائشة : فانفجرت من لَبَّتِهِ فلم يَرُعْهُمْ ـ وفي المسجد خيمة من بني غفار ـ إلا والدم يسيل إليهم، فقالوا : يا أ الخيمة، ما هذا ا يأتينا من قبلكم، فإ سعد يغذو جرحه دماً،

عود



(اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ)

عودة



- وفي الصحيحين عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) .
- وصحح الترمذي من حديث أنس قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الملائكة كانت تحمله) .

عود



مقتل شخص واحد من المسلمين في الحصار

عودة



- قتل في حصار بني قريظة رجل واحد من المسلمين، وهو خلاد بن سُوَيْد الذي طرحت عليه الرحى امرأة من قريظة .
- ومات في الحصار أبو سنان بن مِحْصَن أَخو عُكَّاشَة .

عود



يا أبا لبابة،
أبشر فقد
تاب الله
عليك

عودة



- وأما أبو لُبابة، فأقام مرتبطاً بالجذع ست ليال، تأتيه امرأته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة، ثم يعود فيرتبط بالجذع،
- ثم نزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم سَحَرًا وهو في بيت أم سلمة، فقامت على باب حجرتها، وقالت : يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك،
- فثار الناس ليطلقوه، فأبي أن يطلقه أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما مر النبي صلى الله عليه



ودام الحصار خمساً وعشرين ليلة

عودة



- وقعت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة 5 هـ، ودام الحصار خمساً وعشرين ليلة .
- وأنزل الله تعالى في غزوة الأحزاب وبني قريظة آيات من سورة الأحزاب، ذكر فيها أهم جزئيات الوقعة، وبين حال المؤمنين والمنافقين، ثم تخذيل الأحزاب، ونتائج الغدر من أهل الكتاب .

عود



التدريبات

عودة



أولًا: أسئلة التذكّر (Remembering)

1. من هم زعماء اليهود الذين خرجوا لتحريض قريش وغطفان؟
2. إلى أي قبائل توجه اليهود طلبًا للتحالف ضد المسلمين؟
3. كم بلغ عدد جيش الأحزاب تقريبًا؟
4. من الصحابي الذي أشار بحفر الخندق؟
5. أين تم حفر الخندق تحديدًا بالنسبة للمدينة؟
6. ما موقف قبيلة بني قريظة في بداية الحصار؟
7. من الذي تولى المفاوضة مع بني قريظة بعد نقضهم للعهد؟
8. من الصحابي الذي أُرسل لاستطلاع خبر الأحزاب ليلة الريح؟
9. من الذي قَبِل التحكيم في بني قريظة؟
10. ما مضمون الحكم الذي صدر في بني قريظة؟

عود



ثانيًا: أسئلة الفهم (Understanding)

1. لماذا سعى اليهود إلى تكوين تحالف واسع بدلًا من المواجهة المنفردة؟
2. ما العوامل التي جعلت فكرة الخندق وسيلة دفاعية فعّالة في المدينة؟
3. كيف أثّر نقض بني قريظة للعهد على الوضع العسكري والنفسي للمسلمين؟
4. لماذا كان موقف المنافقين خطيرًا في هذه الغزوة؟
5. فسّر دلالة قول الله تعالى: *{وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}* في سياق الأحداث.
6. لماذا لم يقع قتال مباشر واسع النطاق رغم ضخامة جيش الأحزاب؟
7. كيف أثّرت الريح الشديدة في حسم المعركة؟

عود



ثالثًا: أسئلة التطبيق (Applying)

1. كيف يمكن تطبيق مبدأ "الأخذ بالأسباب" كما ظهر في حفر الخندق في واقعنا المعاصر؟
2. لو كنت مستشارًا عسكريًا في ذلك الظرف، ما الاحتياطات التي كنت ستقترحها بعد نقض بني قريظة للعهد؟
3. كيف يمكن الاستفادة من تجربة التحالفات في هذه الغزوة في فهم العلاقات السياسية اليوم؟
4. ما الدروس التربوية التي يمكن توظيفها في تعليم الطلاب من موقف الثبات تحت الحصار؟

عود



رابعًا: أسئلة التحليل (Analyzing)

1. حلّل دوافع اليهود في تحريض قريش وغطفان: هل كانت دينية أم سياسية أم انتقامية؟
2. قارن بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين أثناء الحصار من حيث:
3. الخطاب
4. الثبات
5. الرؤية المستقبلية
6. ما أثر العامل النفسي في إضعاف الأحزاب رغم تفوقهم العددي؟
7. حلّل دور نعيم بن مسعود في تفكيك التحالف، وكيف استُخدمت الحرب النفسية.
8. لماذا عُدَّت غزوة الأحزاب نقطة تحول استراتيجية في الصراع مع قريش؟
9. استخرج عناصر إدارة الأزمات في قيادة النبي ﷺ خلال الحصار.
10. ما العلاقة بين نهاية الأحزاب

عود
ة



خامسًا: أسئلة التقويم (Evaluating)

1. قيّم قرار التحكيم في بني قريظة بدل إصدار حكم مباشر.
2. هل كان حكم سعد بن معاذ موافقًا للأعراف الحربية في ذلك العصر؟ علّل.
3. قيّم أثر وحدة الصف في انتصار المسلمين رغم قلة العدد.
4. ما مدى حكمة قبول النبي ﷺ اقتراح سلمان الفارسي بحفر الخندق؟
5. هل كان يمكن للأحزاب تحقيق نصر لو طال الحصار؟ ناقش احتمالات ذلك.

عودة



سادسًا: أسئلة الإبداع (Creating)

1. صغ خطابًا تحفيزيًا يلقيه أحد الصحابة لرفع معنويات المسلمين أثناء الحصار.
2. اكتب حوارًا تخيليًا بين زعيم من الأحزاب وآخر من بني قريظة بعد انكشاف خطة نعيم بن مسعود.
3. صمّم خريطة ذهنية تربط بين:
4. التحريض
5. التحالف
6. الحصار
7. التفكك
8. غزو بني قريظة
9. اكتب مقالًا تحليليًا بعنوان: "غزوة الأحزاب: مدرسة في إدارة الأزمات".
10. تخيّل سيناريو بديلًا: ماذا لو لم تنقض بني قريظة العهد؟ كيف كان سيتغير مسار

عود



أسئلة مقارنة وربط تاريخي

1. قارن بين غزوة أحد وغزوة الأحزاب من حيث:
   - طبيعة المعركة
   - سبب الخطر الداخلي
   - النتائج الاستراتيجية
2. كيف مهّدت الأحزاب لصلح الحديبية لاحقًا؟
3. استنتج القاعدة السياسية التي أرساها الحدث بعد القضاء على بني قريظة داخل المدينة.

عود



للحلقة القادمة

الأحداث بين غزو بني قريظة و صُلح الحديبية

عودة



و
الحمدُ
للهِ
ربِ
العالم
ين

عودة